برامج التربية الإعلامية في سياق الميديا الجديدة... بحث في الرهانات والتحديات

Media education programmes in the context of new media. Search in stakes and challenges

د / نبيل شايب

جامعة المدية

chaibnabil07@gmail.com

تاريخ الاستلام: 26 /2018/02 تاريخ القبول: 08 /2019/02

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز تمثلات المضامين الجديدة للإعلام في سياق الميديا الجديدة في مجالات مختلفة قصد مساندة عملية التنمية الشاملة وترشيد القيم الإيجابية وغرس قيم جديدة في هذه المنابر الالكترونية التي اصطلح عليها بالإجماع لدى علماء الإعلام و الاتصال بالميديا الجديدة خاصة و أنها تلعب دورا حاسما في مواجهة التحديات التي تتطلب إنسانا واعيا متطورا و منتجا في نفس الوقت .

لذا توصلنا من خلال هذا المقال العلمي إلى ضرورة الالتزام بمعايير أخلاقيات النقاش العام في الفضاءات العمومية الافتراضية خاصة مع تطور أنماط التفاعل والتواصل الافتراضي، مما سمح بالحديث و التعبير عن أفكار المستخدمين بكل حرية ، الأمر الذي يستدعي تعزيز لغة الحوار والمشاركة

الفعّالة من أجل إكساب الشباب بالحلول والمقترحات لدعم وجهات النظر المختلفة في هذه البيئة الاتصالية الجديدة .

الكلمات المفتاحية: الإعلام،التربية،التربية الإعلامية،التعليم،الفضاء الافتراضي

Summary:

This paper aims to highlight new content representations in the context of new media in education, supporting the overall development process and rationalization of positive values and instilling new values in this electronic platforms termed it unanimous among scholars of media and communication balmidia New and they play a critical role in meeting the challenges that require a conscious human being sophisticated and productive at the same time.
So we came through this article into the need to adhere to standards of ethics of public debate in public spaces and which refers to the development of networking and interaction technology which allowed to speak and express ideas freely, so users must strengthen dialogue and active participation of Order to empower young people with solutions and proposals to support different views.

Keywords: media, media education, education, education, virtual space

المؤلف المرسل : د / نبيل شايب ، chaibnabil07@*gmail.com*

مقدمة

يعد التفاعل والتواصل في المجتمعات الافتراضية بين أفراد من مختلف مجتمعات وثقافات العالم، تزيد احتمالات تعرض أعضاء هذه المجتمعات لعمليات التغيير والتعديل في أفكاره والآراء والقيم والاتجاهات التي يؤمن بها،وهو ما ينعكس على أنماط السلوك الصادرة عنهم في تعاملهم وتفاعلهم مع مجتمعاتهم الحقيقية فقد أصبحت المجتمعات الافتراضية بأنواعها من حيث المحتوي والآلية تلعب دورا مؤثرا في تشكيل وإعادة بناء البنيات المعرفية و القيمية والثقافية لهؤلاء الشباب

ومما ضاعف من تأثير وسائل الإعلام, تداخل وظائفها مع مؤسسات المجتمع, وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية التربوية, وذلك من خلال تأثيرها على الأطر المعرفية لأفراد المجتمع, بما فيهم القائمين على العملية التعليمية, والمستهدفين بمناط وبرامج هذه العملية, وأصبحت تؤثر فيهم, وفي أساليب تقويمهم لمحيطهم, وأدوارهم فيه, من خلال ما تقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار الساعة, وبما أسهم ويسهم في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات, وكذا التأثير على التنشئة الاجتماعية, التي تؤثر بدورها في بنائنا الفكري والاجتماعي والنفسي, سواء كان ذلك التأثير بطريقة مباشرة, أو على نحو تراكمي عبر الامتداد الزمني الذي يسهم بدوره في تصوراتنا عن الأشياء أو الأشخاص من حولنا, وكذا التأثير في اتجاهاتنا وسلوكنا حيال الواقع المحيط بنا.

منهجية الدراسة ، أهميتها و أهدافها

تعد العلاقة بين الإعلام والتنمية والتربية علاقة حميمة, والإعلام الناجح هو من يكون صادقاً وكلما كان كذلك زادت ثقة المجتمع فيه وكانت رسالته في التنمية أقوى والعكس صحيح, وهناك اختلاف بين نظرة الغرب

للإعلام ونظرة الدول النامية, فالأولى تعتبره وسيلة لنشر الأخبار, والثانية تعتبره وسيلة فعالة لعمليات التنمية. و الجزائر تسعى دوماً للنهوض بشعبها, وتذلل كل السبل من أجل تحقيق هذا, ففي مجال الإعلام حددت أهدافاً واضحة للسياسة الإعلامية من أجل النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين من خلال الاهتمام بوضع الأسرة ووضع الشباب وتلبية احتياجاتهم.

من هذا المنطلق أصبح من الضروري أن تهتم المؤسسات التعليمية بالجوانب المجتمعية المحيطة بالطالب، وأن يتضمن المنهج الدراسي كل أنواع الأنشطة التي تحيط بالطالب في البيت والمدرسة والمجتمع، والاهتمام في الوقت نفسه بقياس مدى تأثير وسائل الإعلام في شخصيته وقدرته على فهم الرسالة الإعلامية التي يتعرض لها بطريقة واعية وناقدة، وهذا مايتم ترجمته عبر مفهوم "التربية الإعلامية".[1]

ويتم وصف التربية الإعلامية في إطار العالم الحديث كعملية بناء الإنسان, والمساعدة على جودة استخدام وسائل الإعلام, وتهدف إلى تشكيل ثقافة التفاعل مع تلك الوسائل, وتنمية المهارات الابتكارية والاتصالية, والتفكير الناقد, والاستقبال, والتفسير, والتحليل, وتقييم النصوص الإعلامية, وتدريس جميع صور التعبير الذاتي باستخدام تكنولوجيا الإعلام.

ما الدور الذي يمكن أن تؤديه فضاءات المنصات الالكترونية في تحقيق برامج التربية الإعلامية الناتجة عن التفاعل الافتراضي

تستمد هذه الورقة أهميتها من العلاقة بين التربية والإعلام، ومن المشابهة والمفارقة بين دور كل منهما في المجتمع المعاصر، ومن تطور التقنية الحديثة للاتصال ونظم المعلومات، خاصة، وأن دور الإعلام لا يقل عن دور المدرسة أو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إن لم يكن يفوق دورهما بما يتوفر للإعلام من عناصر التشويق والتجديد والإثارة.

هذا ونسعى من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

أ - تحديد أوجه المقاربة والمفارقة بين التربية والإعلام من خلال تحليل دور كل منهما في المجتمع الحديث.

ب - إلقاء مزيد من الضوء على التربية الإعلامية من حيث أهدافها وأسسها ومجالاتها ووسائلها.

اعتمدنا في هذه الدراسة أحد مداخل المنهج الوصفي لاستقراء العلاقة بين التربية و الإعلام من أجل الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها الورقة والوصول إلى تحقيق أهدافها.

أولا : التوصيف النظري لمفهوم التربية الإعلامية

I.بدايات التربية الإعلامية وتطورها:

ترجع بداية التربية الإعلامية إلى النصف الأول من القرن العشرين, عندما اقترح كل من ليفيس وطومسون (1933) تعليم الشباب كيفية التمييز بين الثقافتين العليا والشعبية في بريطانيا خلال الخمسينيات, وظهر مفهوم التربية الإعلامية في الولايات المتحدة؛ ليواكب زيادة تأثير وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز على حياة الناس وبخاصةً في مجال التعليم

ومنذ ستينيات القرن الماضي, ظهر مفهوم التربية الإعلامية في النظريات والمناقشات حول وسائل الإعلام بهدف تنمية الثقافة والوعي

الإعلامي وخلال السنوات الأربعين الماضية, تطورت التربية الإعلامية من اهتمام هامشي إلى حركة عالمية، وسرعان ما تم تضمين التعليم والتعلم حول وسائل الإعلام في مناهج التدريس بالجامعات في الكثير من دول العالم، وأصبحت التربية الإعلامية مقترنة بالتساؤل: "ما الذي يتعلمه الناس وبخاصةً الشباب والمراهقين والأطفال من وسائل الإعلام؟" [2]

ومع الدخول في عصر الإنترنت, أصبح الشباب يعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والثقافي والفكري, ويقضون الكثير من الوقت في التعامل مع وسائل الإعلام، وأصبحت القيم والعلاقات الاجتماعية تتأثر بدرجة كبيرة بالإعلام.

ومع الازدهار في استخدام التكنولوجيا, أصبح المحتوى الإعلامي يتم إنتاجه ليس فقط عن طريق المتخصصين في المجال الإعلامي ولكن أيضاً عبر الأشخاص العاديين، وأصبحت المعلومات يتم تداولها عبر مواقع مثل اليوتيوب والمدونات بدون فلترة أو تدقيق. من هنا, يعد الاهتمام بزيادة وعي الشباب بالتربية الإعلامية مسألة حيوية من أجل التعامل بحكمة مع المجتمع الإعلامي المتغير، وقد شهد مجال التربية الإعلامية تحول جذري نحو استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة(3).

وتتشابه التربية الإعلامية التقليدية والحديثة في كل من فهم الإعلام, ودوره في المجتمع, والأهداف المتوقعة من التربية الإعلامية. وتشير

البحوث والدراسات التي أجريت حول التربية الإعلامية تطور المفهوم من المفهوم الكلاسيكي (القراءة والكتابة) إلى المفهوم السمعي بصري (المتعلق بالإعلام الإلكتروني) إلى التربية الرقمية (المرتبطة بالإعلام الرقمي) و وأخيراً إلى الإعلام الجديد (المرتبط بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي)

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين تبنت اليونسكو بدعم من وزارات التربية والتعليم في الاتحاد الأوربي مشروع (مينتور) لنشر التربية الإعلامية في أوروبا ودول حوض البحر المتوسط، وبانتهاء المشروع قرر عدد من الخبراء والمستشارين فيه تأسيس منظمة دولية تتولى نشرها على مستوى العالم وتحقق ذلك في مايو2002م من خلال تأسيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.

تعتمد التربية الإعلامية على الاتصال اعتماداً كلياً من أجل تحقيق أهداف إعلامية تربوية بناءً على مُعطيات ما يُقدم لخدمة الطالب وإعطائه كماً من المعلومات والمهارات للتعامل مع الإعلام وما يبثه من رسائل مختلفة ذات مضامين ظاهرة أو خفية.

والتربية الإعلامية مصطلح مركب من كلمتين هما: التربية والإعلام، فهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Media Education ويعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي، وهناك من يرى أنها ترجمة للمصطلح الانجليزي Media Literacy وهو ما يسمي بمحو الأمية الإعلامية([4]).

ولقد برزت عدة تعريفات للتربية الإعلامية في الدراسات والأبحاث الغربية والعربية تفاوتت وتباينت في مضامينها وتطورت في استخداماتها تبعاً للتطورات المتسارعة للثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تُعد السمة البارزة للقرن الحادي والعشرين، ومن أبرز المفاهيم التي تناولت التربية الإعلامية مايلي:

برى سلفبلات " .Silveblatt.A 2001 " أن التربية الإعلامية هي "الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع, وفهم عملية الاتصال الجماهيري, وتطوير إستراتيجيات تمكننا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية, وتنمية الاستمتاع الجمالي, والتقدير لمضمون وسائل الإعلام" ،وفقاً لهذا المفهوم فإن العناصر الأساسية للتربية الإعلامية يمكن أن تتمثل في :

1- الوعي بتأثير تلك الوسائل على المجتمع ودفع أفراده لاتخاذ مواقف معينة من التجارب التي يمرون بها.

2- فهم عملية الاتصال الجماهيري فهماً واعياً وشاملاً مبنياً على التربية الإعلامية بمقوماتهاالمختلفة.

3- استخدام أساليب واستراتيجيات مناسبة؛ لتفسير المضامين الإعلامية وتنقيحها.

4- مراعاة الجوانب الجمالية عند فهم وتقدير تلك المضامين، في ضوء ما يتمتع به الأفراد من تذوق.

5- الفهم العميق للمعاني الخفية التي تحتويها الرسالة الإعلامية، وترجمة المناسب منها في حياتنا اليومية.

وقد عرفها كل من "محمد عبد الحميد" و"آمال سعد"(2003) بأنها (تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس

الإعلامي لدى التلاميذ في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي).([5])

وتعرف جوس إم وبرون ,.(2008) Jose M, Brown, "التربية الإعلامية بأنها " الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرات طلاب الجامعات التى تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة مثل التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات[6]

وعرف " .2013 Share, J " التربية الإعلامية على أنها إكساب المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمح للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المعقد والمتغير بطريقة واعية هادفة, وكما يعبر عن إكساب القدرة على استخدام الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعالة.

ويرى البحث الحالي أن التربية الإعلامية تُنمي لدى الطلاب الوعي بأهمية تكوين التفكير الناقد للمضامين الإعلامية وأيضاً تنمية مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ لحماية الأطفال والنشء من المضامين الهدّامة؛ لبناء جيل قوي قادرٌ على الإنتاج والإبداع.

وعرفها " .Kubey, R. (2014) "بأنها "التعليم بهدف إكساب القدرة على بناء المعنى الشخصي من الرموز البصرية واللفظية المستمدة يومياً من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية أكثر من مجرد تفسير المعلومات، وبذلك فهي عملية بصرية تُنمي مبادئ المُشاهدة الواعية, وعملية عقلية تُعزز التفكير

السليم والفهم الصحيح والنقد البنّاء لما يتلقاه شباب الجامعات من مضامين ظاهرة ومضامين خفية.

ويعرفها " Greenaway, P. (2015). " على أنها مجموعة المبادئ الأساسية والمعلومات التى يكتسبها الفرد من الوسائل فى مواجهة التقدم والعشوائية الإعلامية، والتعريف بالأسلوب الصحيح للتعامل معها

وكما يُعرفها " أحمد جمال حسن (2015)" بأنها "قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي والآمن لوسائل الإعلام، من فهم وتفسير ونقد وتقييم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والمساهمة في تطوير إدراكهم وتعاونهم في إنتاج مضامين إعلامية مسئولة, وتخزينها والارتقاء باهتماماتهم، وهي تمثل رد فعل طبيعي للبيئة الإعلامية المعقدة، والمستحدثات التكنولوجية التى تحيط بهم .

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يُعرف التربية الإعلامية تعريفاً إجرائياً بأنها: (هي تكوين القدرة على قراءة المضمون الإعلامي وتحليله وتقويمه وإنتاجه, ويتعدى ذلك إلى المُشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي بما يجعل الطلاب متلقين إيجابيين يحللون وينتقون ويقومون بشكل تفاعلي).

II. أهداف وأهمية التربية الإعلامية :

إن التربية الإعلامية مجال حديث للدراسة يركز على تطبيق المعرفة، ويهتم بتوجيه الجمهور لفهم وتحليل الرسالة الإعلامية وأيضًا أفضل طرق الاستخدام والتأثير في وسائل الإعلام ،وتتعدد أهداف التربية الإعلامية نتيجة لتنوع معاييرها ونظرياتها وارتباطها بمفاهيم أُخرى: كالوعي الإعلامي, والثقافة الإعلامية وتركيزها على المضامين والمعلومات التي يتلقاها طلاب الجامعات؛

إلا أنها تجتمع في ضرورة إكساب الجمهور المتلقي الفهم الناقد, والتحليل, والاستنتاج, والاختيار لكل ما يتفق مع مبادئ الفرد وقيمه, والاستبعاد لكل ما يُخالف ذلك, سواء على المستوى المسموع, أو المقروء, أو المكتوب, أو المرئي.[7]

فلقد بدأت التربية الإعلامية بهدف أساسي يتمثل في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية, وتطور هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءاً من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية؛ لتشمل تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام وفهم دورها في بناء وجهات النظر تجاه الواقع الذي يعيشه[8] ، أي تمكن الفرد؛ ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يتلقاه, وهو مايعرف ب (نموذج المتلقي النشط) (Critical autonomy) [9]).

ويرى الباحث أن تلقي طلاب الجامعات لمضامين الوسائل الإعلامية, يعني لهم أشياء متعددة, فقد يقرأ طالبٌ الصفحة الرياضية ليتعرف على أخبار النجوم والمشاهير ولكن قد يقرأها آخر لقضاء وقت فراغ, فطلاب الجامعات يطوعون الوسائل تبعا لاحتياجاتهم ورغباتهم, وبذلك يصبح طالب الجامعة الواعي جزء لا يتجزأ من عملية الاتصال.

وفي ضوء ما سبق يشير البحث الحالي إلى أن استقبال الطلاب للمضامين المختلفة يُحدِثُ اندماجاً قوياً يؤدي إلى تقوية مستويات الإدراك والشعور والسلوك عند حصولهم على معلومات وأخبار يستطيعون تقييمها

ويتأثرون بها. كما يشير إلى اتجاهات التربية الإعلامية، ووسائلها، ودوافعها، ويمكن إيجاز أهمها فيما يلي :

1- حماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة خاصة لما نعيشه في زمن العولمة وعصر السماوات المفتوحة.

2- تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية.

3- إكساب طلاب الجامعات المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يُقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مقصودة وغير مقصودة.

4- مساعدة الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية .

5- دعم الهوية الثقافية والمحافظة عليها.

6- إمداد التلاميذ بالمعلومات والمعارف لفهم الأيديولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام التي تسعى لتحقيقها.

7- تزيدهم بالخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات المستمرة بل والسريعة في المجتمع المعلوماتي المُحيط بنا.

8- تحقيق التمسك بالعقيدة والقيم الدينية عند التقييم والحكم على صلاحية المضامين الإعلامية.

9- تحقيق الاتصال الفعال بين كافة طوائف المجتمع ووسائل الإعلام.

10- تزويدهم بالثقافة الإعلامية الهادفة لحصر ونقد ما يُشاهدون ويتلقون.

11- تكوين جيل قوي منتج ومبدع يُساهم في تنمية بلاده، وعلى وعيٍ بمصالحها.

هذا و تتمثل أهمية التربية الإعلامية في سببين أساسيين وهما ([10]):

1- لأنها واعدة وتحمل أملاً للأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة ولأفراد المجتمع بصفة عامة بتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام.

2- لأن هناك إتفاقاً على أهميتها فهي ليست قضية خلافية بل تؤيدها مؤسسات وسائل الإعلام كما يؤيدها مناصروا الصحة العامة.

ويُحدد البحث الحالي أهمية التربية الإعلامية في النقاط الآتية:

1- بث وسائل الإعلام مضامين غير هادفة لها أيديولوجيات خاصة لا تخدم مصالح النشء والشباب, قد يؤثر سلباً على معتقداتهم وخلفياتهم المعرفية والثقافية, مما يستلزم وجود التربية الإعلامية.

2- في ظل التطور الهائل والزخم الإعلامي لكل وسائل الإعلام بأنواعها المتباينة وأيضاً لوسائل تكنولوجيا الاتصال والوسائط التقنية في المجتمع المعلوماتي؛ أصبحت الحاجة ضرورة ملحة لوجود درع واقي يحمي الأطفال والشباب من التلوث الإعلامي المُقدم .

3- أيضاً في ظل التراكم القوي والمؤثر للمضامين الإعلامية وكل الرسائل المُقدمة أصبح من الضروري وجود التربية الإعلامية للتخلص من تلك الشوائب الضارة الهدامة.

---

(10)فؤاد العاجز،مرجع سبق ذكره ،ص45

4- التربية الإعلامية وسيلة هادفة لتحقيق الاتصال الفعال بين كل الأطراف (الشباب – الوسائل – المضامين) لتحقيق الفهم الواعي والإدراك السليم.

5- التربية الإعلامية كالمؤسسات التربوية تُعَلِمْ لنقرأ وتُعَلِمْ لنراقب وتُعَلِمْ لنستمع بحرص وحذر.

6- نحتاج للتربية الإعلامية لأنها تُنمي لدى النشء والشباب التفكير الناقد والإبداع للتعرف على شخصياتهم المختلفة واستكشاف ما بداخلها.

III. المقاصد الوظيفية لبرامج التربية الإعلامية في الفضاءات الافتراضية

يحتاج العمل الإعلامي التربوي المشترك إلى كثير من الإصلاح والجهد ليصبح في إمكانه، ليس فقط دحض افتراءات المغرضين وإظهار مباديء التربية وقيمها بصورتها الصحيحة، بل النهوض بأكثر الميادين أهمية وتأثيراً في حياة الشعوب والأمم وهو ميدان التربية والتعليم, فهو يشجع التعلم واكتساب المعارف والحصول على معلومات تساعد على اتخاذ القرارات والارتقاء بالسلوك الفردي والجماعي وإسهام هذه الوظيفة في بناء شخصية المعلمين كإحدى الشرائح المستهدفة أو المتعرضة لمضامين وسائل الإعلام وانعكاسات ذلك على أدوارهم في تنشئة الأجيال وتربيتهم .

إن بإمكان وسائط الاتصال الحديثة أن تكمل الدور التربوي للمؤسسات التعليمية, بل وقد تكون الساعد الأيمن للتربويين في حل هذه القضايا ولكن إلى حد ما فهناك عزلة بين التربويين والإعلاميين على الرغم

من أن وسائل الإعلام تساهم في تشكيل بناء الإنسان وصياغة فكره وتوجيهه الوجهة السليمة في حال توفر القيادة الإعلامية الناجحة.

تَكْمُنُ أهمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى الشباب الجامعي في بلوغ الحد الأدنى من المهارات والمواقف (ليس مهارات مهنية احترافية) اللازمة؛ لتفسير موجة الصور والمحتوى الإعلامي البصري سمعي, الذي أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. وأيضاً, يرتبط الوعي بالتربية الإعلامية بمعرفة وتقييم المحتوى والرسائل الإعلامية وفهم التأثيرات الإعلامية على المستويين العملي ومتعدد الأنظمة (السياسة والأدب والاجتماع والفن وغيرها), وتشجيع المشاركة النشطة في صنع المحتوى الإعلامي للطلاب بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمتابعة بل الفهم الواعي والإدراك السليم لما يُبث ولحرية التعامل معه.[11]

ويشير العديد من الباحثين إلى المكانة المرتفعة للتربية الإعلامية إلى درجة اعتقاد البعض بأنها باتت من المهارات الحياتية الأساسية, وأن لها القدرة على تمكين الشباب من التصرف في الأمور، وأيضاً يُعتقد أن التربية الإعلامية عنصر حيوي في التربية الديمقراطية.[12]

وأشار تاينر (2012) إلى أن التربية الإعلامية تنمي قدرات التفكير الناقد العليا لطلاب الجامعات. ولقد أصبحت التربية الإعلامية خلال السنوات الأخيرة بمثابة حركة عالمية قائمة على الليبرالية واحترام خيارات الطلاب.

وتهدف تنمية الوعي بالتربية الإعلامية إلى غرس فهم الدور الذي تلعبه في المجتمع والعالم لدى الطلاب, والقدرة على دعم الاتصال الفعال على المستويين المحلي والعالمي. وتتكون عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية من مستويين أحدهما نظري والآخر عملي. ففي المستوى النظري: يكتسب الطلاب المعرفة حول نظريات الاتصال الاجتماعي والاتصال الجماهيري والاتصال متعدد الثقافات والإعلام. أما على المستوى العملي: يتم تنمية الوعي بالتربية الإعلامية من خلال مهارات جمع وتنظيم المعلومات, والتفكير الناقد والمرونة في فهم المعلومات, ومهارات الكتابة الفعالة, ومهارات التحدث والإنصات النشط, وكفاءة الاتصال الاجتماعي والثقافي, والتثقيف الإعلامي[13].

ويرتبط الوعي بالتربية الإعلامية باكتساب المعرفة حول الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمع, ومعرفة تفسير المحتوى الإعلامي, والقدرة على التقييم والاستنتاج حول الاستخدام الاستراتيجي للإعلام في تعزيز مكانة الطالب داخل المجتمع.

وقد أوضح واي وشين (2015) أن عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية تقوم على ثلاثة ركائز هي

1- الاستفادة النشطة من التربية الإعلامية.
2- القدرة على التقييم الواعي لإمكانيات ومخاطر الإعلام.
3- الانتباه لتأثير التربية الإعلامية على العقل والسلوك.

ويضيف سيم .Sim,j.c (2013) أن أهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية تكمن في دعم اكتساب طلاب الجامعات للمهارات والخبرات التي يحتاجونها

لفهم آلية الإعلام وإدراكهم وتهيئتهم للمشاركة الإعلامية في ضوء أخلاقيات المجتمع وضوابطه[14]

ومن بين المبررات الأخرى لأهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية كما حددها ورسنوب (2009) النسبة المتزايدة للاستهلاك الإعلامي في المجتمع، ونمو صناعة الإعلام وطفرة المعلومات والتكنولوجيا ، والأهمية المتزايدة للاتصال المرئي[15]

نتائج و توصيات الدراسة

ويرى البحث الحالي أن عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية تتمحور في النقاط الآتية:

- دعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للتلاميذ
- تركيز التربية الإعلامية على مبدأ التعاون بين الشباب للمشاركة فيما بينهم لإبداء آرائهم فيما يُقدم.

- تعتمد عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية على التفكير الناقد والتأمل فيما يُبث من مواد إعلامية إيجابية وسلبية لفهمها في المنابر الالكترونية .
- يتضح الوعي بالتربية الإعلامية في إلزام وسائل الإعلام بمواثيق الشرف الإعلامي وأخلاقيات المهنة لنهج المصداقية والأمانة فيما تُقدمه لمُساعدة هؤلاء الشباب على التمسك بحاضرهم لمواجهة تحديات المستقبل والتغلب عليها.
- تتركز أهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في تعزيز لغة الحوار والمشاركة الفعّالة بينهم وبين وسائل الإعلام من أجل إكسابهم الحلول والمقترحات لدعم وجهات النظر المختلفة.
- تتمحور هذه العملية حول تشكيل الوعي الهادف من خلال فهم الشباب وإدراكهم لمتطلباتهم ورغباتهم وربطها بالمضامين المُقدمة لهم في هذه الفضاءات الافتراضية
- تعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الطلبة مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.
- تنمية مهارات الطلبة القرائية والكتابية والتحليلية والإدراكية والنقدية، والمساعدة في تنشئتهم اجتماعياً بشكل سليم.
- **سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية،**

ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

- **تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.**
- كشفت لنا الدراسة أن الإعلام التربوي يلعب دوراً بارزاً في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.
- يؤكد البحث الحالي على أن الإعلام والتربية هما جناحا المجتمع الذي يحلق بهما في فضاء العلم والمعرفة والسماوات المفتوحة؛ ليصل بنا إلى ما يُسمى "بالتربية الإعلامية"، حيث لايقتصر الأمر فقط على الوعي بمضامين وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، بل يتعدى هذا أيضاً إلى تعزيز قدرات الطالب الجامعي لفهم وتحليل ما تقدمه وسائل الاتصالات التكنولوجية الحديثة والوسائط المتعددة في المجتمع المعلوماتي.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن اعتبار الإعلام والتربية جناحا المجتمع الافتراضي الذي يحلق بهما في فضاء العلم والمعرفة ؛ ليصل بنا إلى ما يُسمى "بالتربية الإعلامية"، حيث لا يقتصر الأمر فقط على الوعي بمضامين وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، بل يتعدى هذا أيضاً إلى تعزيز قدرات طلاب الجامعات لفهم وتحليل ما تقدمه وسائل الاتصالات التكنولوجية الحديثة والوسائط المتعددة في المجتمع المعلوماتي.

هذا وتشير الدراسات الاتصالية أن الفروقات بين الحياة الواقعية والحياة الافتراضية خلقت فروقا بين شخصية الإنسان الحقيقية وشخصيته الافتراضية،أحد أهم الملاحظات على الشخصية الافتراضية لدى الشباب الجامعي أنها و في الغالب أكثر شفافية و جرأة في التعبير عن آرائها لأن التعبير عن الرأي على الانترنت تبعاته الاجتماعية أقل من التعبير المباشر عن الآراء أمام الناس وخصوصاً في المجتمعات التي لم تتعود على تقبل الاختلاف الفكري وتعدد الآراء، لذا تتميز الشخصية الافتراضية في الغالب بأنها أكثر ميلا للإبداع بسبب تجاوزها لرهبة التقييم وقيود التحفظ. إن الحياة الافتراضية ستلعب دورا مهما في تغيير سيكولوجية الفرد وسيكولوجية التفاعل الاجتماعي

وفي ختام بحثنا يمكن القول أن التربية الإعلامية نظامٌ متكامل يتكون من وسيلة إعلامية تُقدم مضموناً له تأثير إيجابيٌ أو سلبيٌ على طلاب الجامعات ضمن محتوى إعلامي يلتزم معرفتهم بإستراتيجيات ومهارات الفهم والتحليل والإدراك والنقد والإبداع, وهذا ما تنميه التربية الإعلامية؛ ليُمدهم برؤية لواقعهم وثقافتهم في إطار عملية أساسية ألا وهي الاتصال بالجماهير.

الهوامش:

1 . سعدالدين محمد منير، دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،1995، ص 9.

2 . حمزة عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، ط2، دار الفكر العربي، 1978، ص75.

3 -Masterman, L. (2015). A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy. In M. Alvarado & O. B. Barrett (Eds.), Media education: An introduction London: British Film Institute. (pp.102-103).

4 .راشد بن حسين العبد الكريم: المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض، 2007، ص3.

5 . محمد عبد الحميد، أمال سعد المتولي: الإعلام المدرسي: الصحافة والإذاعة المدرسية، طنطا: دار مكتبة الإسراء، 2003، ص ص21-32.

6 . حسن محمود شمال، "الخطاب التربوي العربي وإشكالية تشكيل السلوك"، مجلة شؤون عربية، 2003م، عدد 103، ص 103-126.

7 . الاحمد، مالك ابراهيم، "دور الإعلام في تربية الأطفال"، افتتاح ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، الخبر، المملكة العربية السعودية، 2009 ،ص66

8 . هالة حميد عياد، فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي ببعض القضايا البيوأخلاقية لدى طالبات العلوم بكلية التربية بالجامعة الإسلامية، دراسة تجريبية, رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة : كلية التربية، 2013.ص77

9 . فؤاد العاجز، "السمات الشخصية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الاعتماد وضمان الجودة للتعليم العالي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية"، مجلة الجودة في التعليم العالي، العدد1، المجلد2، السنة2، 2006.

10 . فؤاد العاجز،مرجع سبق ذكره ،ص45

11 . حسن الببلاوي وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.

12 . أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسئولية الإجتماعية لدى طلاب الجامعة، دراسة تحليلية: رسالة ماجستير،جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، 2015.ص85

13 . راشد بن حسين العبد الكريم،مرجع سبق ذكره،ص55

14 . حارب سعيد عبدالله ، التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، 2003،ص41

15 . حبيب مجدي عبدالكريم تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي. 2003م ص14.

قائمة المراجع

بالعربية

1. سعد الدين محمد منير، دراسات في التربية الإعلامية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،1995.
2. حمزة عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، ط2، دار الفكر العربي، 1978.
3. راشد بن حسين العبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض، 2007.
4. محمد عبد الحميد، أمال سعد المتولي: الإعلام المدرسي: الصحافة والإذاعة المدرسية، طنطا: دار مكتبة الإسراء، 2003
5. حسن، محمود شمال، "الخطاب التربوي العربي وإشكالية تشكيل السلوك"، مجلة شؤون عربية، 2003م، عدد 103.
6. الاحمد مالك ابراهيم، دور الإعلام في تربية الأطفال، افتتاح ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، الخبر، المملكة العربية السعودية، 2009.

7. هالة حميد عياد، فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي ببعض القضايا البيوأخلاقية لدى طالبات العلوم بكلية التربية بالجامعة الإسلامية، دراسة تجريبية, رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة : كلية التربية، 2013
8. فؤاد العاجز ، السمات الشخصية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الاعتماد وضمان الجودة للتعليم العالي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية ، مجلة الجودة في التعليم العالي، العدد1، المجلد2، السنة2، 2006.
9. حسن الببلاوي وآخرون ،الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
10. أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسئولية الإجتماعية لدى طلاب الجامعة، دراسة تحليلية: رسالة ماجستير،جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، 2015
11. حارب سعيد عبدالله ، التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، 2003
12. حبيب مجدي عبد الكريم، تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة،دار الفكر العربي. 2003

باللغة الأجنبية :

13. Masterman, L. (2015). A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy. In M. Alvarado & O. B. Barrett (Eds.), Media education: An introduction London: British Film Institute